أسلوب التقديم في شعر أيام العرب في كتاب النقائض
(لأبي عبيدة مَعْمَر بن المُثنَّى التَّيْمِي البَصْرِي)

الباحثة / منار مجدي فهيم محمد الطواجني

لدرجة الماجستير بقسم اللغة العربية كلية الاداب – جامعة المنوفية

مقدمة:

لقد نشأت البلاغة العربية في رحم الإعجاز القرآني لأنها كانت من أهم الأدوات لفهمه وإدراك إعجازه، فحظي الدرس البلاغي عند العرب بكثير من الاهتمام ؛ فأدركوا قيمة الدرس البلاغي من حيث كشفه لأسرار بنية الخطاب وأثره في المتلقي وقدرة الكلمة على التأثير والتعبير " فالبلاغة هي: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ على حد وصف الرماني في رسائله في إعجاز القرآن "[١].

ولقد كان الأسلوب من أهم القضايا التي تناولتها البلاغة العربية والتي تجسدت من دراستها له قدرة البلاغي على التفطن لسر جمالية الخطاب سواء كان شعرًا أم نثرًا، فقد نظر البلاغيون العرب الأوائل إلى الأسلوب من خلال سمات القوة والتناسق والجمال مراعين في ذلك ما يقتضي الحال الذي يكون عليه المخاطب ويشترطون في المخاطب إلمامه بعلوم اللغة من نحو وصرف وبيان وعروض وشكل هذا لديهم إجماعًا وقلما من أضاف جديدًا للأسلوب حتى نصل للجرجاني في نظريته للنظم الذي ربط بين الدرس البلاغي في نظرته للأسلوب وبين النحو وقد أسس لذلك في كتابه " دلائل الإعجاز" يقول:" واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الذي يقتضيه علم النحو وتعمل قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ منها "[٢] فهو يساوي بين النظم والأسلوب من حيث أنهما يشكلان تنوعًا لغويًا خاصًا بكل مبدع يصدر عن وعي واختيار، وبذلك تجاوز كثيرًا من الأطروحات

---

[١] ( )الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية، د. محمد بلوحي، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٦

[٢] ( ) ينظر دلائل الإعجاز, الامام أبي بكر , عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الجرجاني , تعليق محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي , مطبعة المدني، ص٥٤-٥٥

البلاغية السابقة عليه التي تمثلت في اشكالية اللفظ والمعنى وأيهما الأساس في تشكيل جمالية النص ؟

وقد كان لابن خلدون دور أيضا في الدرس البلاغي للأسلوب فهو لم يؤصل له على معاني النحو فقط بل جعل النحو والبلاغة والعروض علوم تغذي سلوك الأسلوب [١] . وفي مطلع القرن العشرين ومع ظهور لسانيات دي سوسير ودعوته إلى الدراسة العلمية الوصفية التزامنية مع اللغة أطلت علينا الأسلوبية كمنهج جديد يحاول تجنب ما وقعت فيه البلاغة العربية القديمة من حيث إغراقها في الشكلية وإرسال الأحكام التقييمية إلى دراسة النسيج اللغوي والانبثاق منه فلغة النص هي وسيلة وغاية لفهم الإبداع والوقوف على درجة الأدبية من خلال مدى اختيار الألفاظ وتراصها وعلاقتها ببعضها ضمن تركيب نحوي وصوتي ودلالي[٢]

وبذلك فالأسلوبية هي المنهج الذي بوسعه رصد مكامن الجمال اللغوي في النصوص الإبداعية من خلال الانحرافات الذي يحدثه الإبداع في اللغة، فالأسلوبية الحديثة تقوم بتحليل النص عبر ثلاثة

عناصرهي:

العنصر اللغوي: يعالج نصوصًا قامت اللغة وبوضع رموزها

العنصر النفعي :يدخل حسابات غير لغوية منها كالمؤلف – القارئ– الموقف التاريخي– وهدف الرسالة.

العنصر الجمالي الأدبي : يكشف عن تأثير النص في القارئ ويظهر مزايا الكلام التي تظهر في نظمه وإبداعه حيث تقع كل كلمة مكانها ولا يرى أصلح منها [٣]

---

[١] ( )ينظر المقدمة، ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧, ص٣٥٢-٣٥٣

[٢] ( ) ينظر الأسلوب والأسلوبية, عبد السلام المسدي, الدار العربية للكتاب, تونس,ط٢، ١٩٨٢,ص٥١والبحث الأسلوبي معاصرة وتراث, رجاء عيد, دار المعارف, مصر, ط١، ١٩٩٣،ص٥٥

[٣] ( ) ينظر العلاقة بين البلاغة والأسلوبية بين القديم والحديث دراسة وصفية تطبيقية, آفرين زارع , مجلة الدراسات اللغوية الأدبية .ع٢, ديسمبر ٢٠١٢, ص٢٣٤

إن كثيرًا من مباحث البلاغة قد اتصل بشكل مباشر في الأسلوب وتركيبه ، حيث نجد في علم المعاني دراسة وافية للمقام والحال وربطهما بالصياغة الأدبية , كما نجد في البيان توافقًا مع دروس علم اللغة في مباحث الدلالة, وفي البديع تحركًا على مستويات مختلفة صوتية ودلالية لها أهميتها في الصياغة الأدبية [١]

وتأتي مقولة (العدول)في التراث العربي باعتباره محورًا رئيسيًا في البحث البلاغي والتي يقابلها مصطلح (الانزياح)في الأسلوبية والذي يعرفه جون كوهن بأنه: "كل ما ليس شائعًا ولا عاديًا ولا مطابقًا للمعيار المألوف .... إنه انزياح بالنسبة لمعيار أي إنه خطأ ولكنه خطأ مقصود ومحمود تنزع النفس إليه مادام يحمل جمالًا فنيًا " [٢] ليؤكد المستوى الاخباري والإبداعي في الأداء اللغوي وهو بهذا يمثل منبهًا أسلوبيًا في مباحث التعريف والتنكير والحذف والذكر والتقديم والتأخير والايجاز والإطناب والالتفات والفصل والوصل والحروف وخاصه حروف المعاني .

وهذه المقالة تختار التقديم كظاهرة أسلوبية في شعر أيام العرب في كتاب النقائض وتتناولها بالشرح, وتسلط فيه الضوء على أهمية التقديم في البلاغة العربية وأثره من خلال نماذج من الكتاب موضوع الدراسة والوقوف على الجمالية فيها وما فيها من أشكال الانحراف عن النظام النحوي الأصيل وتأثير الغرض البلاغي الذي خاضه الشاعر في طرقه لأسلوب للتقديم وذلك من خلال دراسة :

١-تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور- الظرف)

٢-التقديم في التركيب الإسنادي .

٣-تقديم المكملات.

من خلال العرض السابق يتبين لنا أن الأسلوب هو طريقة الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره مستخدماً اللغة وعلى هذا يختلف الأسلوب من فرد إلى آخر وفق ما يستخدمه من

---

[١] ( ) البلاغة والأسلوبية, محمد عبد المطلب, مكتبة لبنان, الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان,ط١، ١٩٩٤،ص٥

[٢] ( ) بنية اللغة الشعرية, جون كوهن, ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري , الدار البيضاء , دار توبقال.ط١،١٩٨٦، ص١٥

أساليب اللغة الفنية البعيدة عن المباشرة بطريقة ابتكارية إبداعية تجعله منفردًا بأسلوب خاص، وهو بهذا يفتح المتلقي على عالم من التأويلات المتعددة التي تفرضها طبيعة اللغة سواء كان هذا صوتيًا أو صرفيًا أو دلاليًا؛ لذا فالأسلوب ما هو إلا انزياح عن القاعدة أو النظام فقد رأى جون كوهن أن الشرط الأساسي لإنجاز الشعرية هو الانزياح "[١] . وتنفرد كل لغة من لغات العالم بنظام خاص في ترتيب عناصر الجملة بها وما ترتضيه في أن يكون أولاً وتاليًا وآخرًا وقد يكون هذا النظام صارمًا بحيث يعد التحول عنه عيبًا في أسلوب صاحبه وقد يكون مرنًا يسمح باستخدام طرائق وأساليب متنوعة يهب لها ثراءً أسلوبيًا وهذه المرونة هي ما يميز نظام اللغة العربية وبخاصة نحوها ومعجمها، وإذا كانت الرتبة هي الأصل في ترتيب عناصر الجملة باللغة العربية فقد يعدل عن ذلك بالتقديم والتأخير، ونحن "حين نذكر التقديم ينبغي بداهة أن يغنينا ذلك عن ذكر التأخير لأننا حين نقدم الخبر فإننا في نفس الوقت نؤخر المبتدأ وحين نقدم المفعول فإنا نكون قد أخرنا الفاعل أو الفعل"[٢] . هذا المبحث الذي أولاه البلاغيون اهتمامًا كبيرًا لما كان له من شديد الصلة بمباحث علم المعاني التي تنطلق في كثير من جوانبها نحو العدول عن المألوف على حسب مفهوم أصحاب اللغة وتقاليدهم في صناعة الكلام, وهذا العدول يمثل الطاقات الإيحائية في الأسلوب فعلم المعاني علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق اللفظ مقتضى الحال, فذكر المطابقة يخرج ما لا تحصل به المطابقة مما يدخل في المستوى العادي كالإعلال والتصحيح والإعراب وهو ما تتكلف به مباحث النحو أما أبواب المعاني فيمتنع فيها إجراء الكلام على الأصل فهي أبواب تقوم أساسًا على العدول في اللغة عن مستوى استخدامها المألوف وكانت وسيلة البلاغيين إلى ذلك التقدير سواء بالزيادة أو الحذف أو التقديم أو التأخير أو التعريف أو التنكير كل ذلك من خلال مفهوم يغفل ظاهر العبارة في سبيل الوصول إلى باطن يعتمد على تشكيل

---

[١] نقد مفهوم الانزياح، إسماعيل شكري، مجلة فكر ونقد، ع ٢٣، نوفمبر ١٩٩٩.

[٢] دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩.

مثالي افتراضي يستمد معالمة من مبادئ النحاة مع اكساب صبغة جمالية تتصل بالمعنى وتصله بالمخاطب في أغلب الأحيان وبحالة المتكلم في قليل منها [١]

فإذا كان النحاة يهتمون بمسألة الرتبة فإن البلاغيين لا يهتمون بهذه الرتب إلا بالمقدار الذي يساعد على تحديد كمية العدول وكيفيته وهو عدول يتم من خلال عوامل نفسية في عملية التخاطب كتشويق السامع , او التفاؤل أو التلذذ وهذا ما قال به الزمخشري[٢] أما عبد القاهر الجرجاني فقد خصص فصلًا كاملا للتقديم في كتابه دلائل الإعجاز[٣]فنراه يؤكد على أهميته فيقول: " هو باب كثير الفوائد ,جم المحاسن, واسع التصرف ,لا يفتر لك عن بديعة , ويفضي بك إلى لطيفة ولاتزال ترى شعرًا يروقك مسمعه ,ويلطف لديك موقعه, ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك , أن قُدِّم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان "ويرى عبد القاهر أنه من الخطأ تقسيم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين فيجعل مفيدًا في بعضه وغير مفيد في بعضه ويعلل له بالعناية أو للضرورة الشعرية بهدف التوسعة على الشاعر أو الكاتب حتى تتطرد له قوافيه لأنه إذا ثبت أن هناك فائدة من تقديم المفعول على الفعل فإن هذه الفائدة تنتفي مع التأخير. وبهذا أسلوب له خصوصيته وجماله الذي يضفيه على النص وهذا ما سيعرضه هذا الطرح.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب تتعلق بالموضوع وهي:

١-أن أيام العرب كان لها عظيم الأثر في شحذ القرائح وحمل الشعراء على قول الشعر إبان المعركة، وفيما بعدها وكيف أنها أصبحت فيما بعد عاملًا لانتحال الشعر .

٢-كانت هذه الأيام عاملًا في ازدهار بعض أغراض الشعر على رأسها " الفخر – الهجاء – الرثاء " فظهر عندنا شعراء أجادوا هذه الأغراض .

٣-أنَّ أسلوب التقديم يُعد أحد الأساليب البلاغية التي تظهر تمكن الشاعر وقدرته على الاختيار في تقديم ما يريد تقديمه وهذا يغني الدلالة وهو بهذا أكثر مباحث التركيب

[١])ينظر البلاغة والأسلوبية, محمد عبد المطلب ,ص٢٦٩-٢٧٠

[٢] ( ) السابق,ص٢٧٢

[٣])ينظر دلائل الإعجاز, ص١٠٦-١٤٢

تحقيقاً للانحراف[١] ؛ إذن فالانحراف في ترتيب عناصر التركيب "ليس عبثاً في الجملة بل هو نوع من أنواع أداء المعنى".[٢] وهو بهذا باب كثير الفوائد جم المحاسن[٣] ومن فوائده الاشعار بأهمية المتقدم وتأكيد المعنى وقصره والتشويق والتخصيص أو المبالغة.

وهناك أسباب تتعلق بالكتاب موضوع الدراسة وهي:

أنَّ الكتاب يُعد من أهم مصادر الشعر الجاهلي بصفة عامة، وذلك لأنه من المصادر الأُول لرواية الأيام.

إشكالية الدراسة:

تهدف الدراسة إلى البحث في أسلوبية التقديم في شعر الأيام في العصر الجاهلي وكيفية تفرد شعراء الأيام بأسلوبية خاصة تخدم الأغراض الشعرية التي تناولوها .

فرضية الدراسة :

إذا كان شعر الأيام قد قيل أثناء المعركة أو حثًا عليها أو بعدها فإن هذا يتطلب خصوصية في العرض، لذا كانت الدراسة للبحث في هذه الخصوصية

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الدرس الأسلوبي لتقنية التقديم في شعر الأيام في كتاب النقائض.

الدراسات السابقة:

لم أجد بحثًا يتصل بموضوع البحث لكن ثمة دراسات يمكن الإفادة منها في دراسة شعر الأيام مثل:

١-شعر أيام العرب في الجاهلية من خلال كتاب الأغاني دراسة تحليلية " بهلول أحمد سالم أبو بكر إشراف أ. د عبد الرحيم محمود زلط، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٦.

---

[١] ينظر نظرية اللغة في النقد العربي – عبد الحكيم راضي – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط ١، ص ٢١١، رباعية الرافعي في الحب والجمال دراسة أسلوبية، د. مصطفي أبو طاحون، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ص ١٧٨.

[٢] أسلوبية التركيب في شعر الشريف المرتضي، تأليف د/ سمير عوض الله، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة ٢٠١٠، ص ١٧.

[٣] دلائل الإعجاز عبد القادر الجرجاني، ص ١٠٦.

٢-كتاب أيام العرب في العصر الجاهلي لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ٢٠٧هـ جمع وتحقيق" عادل جاسم البياتي" إشراف أ. د لطفي عبد البديع، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٣، ونشرت كتابًا بعنوان " أيام العرب قبل الإسلام، ترجمة وتحقيق عادل جاسم البياتي، دار عالم الكتب ١٩٨٧م.

٣-منهج أبي عبيدة في شرح النقائض "فاطمة ميزار باتع أبو خزيم"، إشراف أ. د أحمد محمد النجار، رسالة دكتوراه، كلية البنات جامعة عين شمس١٩٩٢م.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الأسلوبي الوصفي التحليلي في تناول تقنية التقديم عند شعراء الأيام في كتاب النقائض.

أمَّاعن التقديم في مدونة الدراسة(شعر أيام العرب في كتاب النقائض) فإنه ينقسم إلى :

(١) تقديم شبه الجملة.

(٢) التقديم في التركيب الإسنادي.

(٣) تقديم المكملات.

أولًا: تقديم شبه الجملة: وشبه الجملة مصطلح يراد به الظرف والجار والمجرور ولا يظهر معنى شبه الجملة إلا بمتعلقها من فعل ونحوه لذا نجد أن الأصل في رتبته هو التأخير عن عامله[١]

ونبدأ أولاً: بالجار والمجرور.

(١) تقديم الجار والمجرور على الجملة الاسمية[2]

ومن هذا التقديم تقديم الجار والمجرور على الجملة الاسمية

(١)ينظر معجم مصطلحات النحو الصرف والعروض والقافية، محمد ابراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ص١٤٤، إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ٢٦١

(2) قد ورد في مائة وأربعة وأربعين [١٤٤] موضعاً في سياقات مختلفة.

يقول الجعدي[١] :

إنَّ قَـــــوْمي عَـــــزَّ نَصْـــــرَهُمْ قَـــدْ شَـــفوْني مِـــنْ بَنـــي عَنَمَـــهْ

تَركـــــوا عِمْـــــرانَ مُنْجَـــــدِلاً لِضـــــباعٍ حَوْلَـــــهُ رَزَمَـــــهْ

فـــــي صـــــلاهُ أَلَّـــــةٌ حُشُـــــرٌ وقنـــــاةُ الـــــرُّمح مُنقَصِـــــمَهْ

كُـــــلُّ قَـــــوْمٍ كَـــــان سَـــــعْيُهُمُ دونَ مـــــا يســـــعى بَنَـــــو سَـــــلَمَهْ

سَـــــيِّدُ الأَمْـــــلاكِ سَـــــيِّدُهُم وعِـــــداهُ الخانَـــــةُ الأَثَمَـــــه

فقد اعتمد الشاعر على تقديم شبه الجملة (في صلاهُ)الخبر على المبتدأ(ألة حشرٌ)والأصل أن يقول تركوا عمران منجدلًا ألةٌ حشر في صلاهُ فقد انحرف عن هذا الأصل رغبة منه في اظهار ما لحق القبيلة المعادية من ذل وهوان إذ قتل قائدهم عمران بن مرة مطروحا بآلة حديدية في النار ففي هذه الأبيات يتحدث الجعدي[٢] عن يوم قارة أهوى وهو يوم القُوَيْرَةِ وهو يوم قَتل فيه قُرَّة بن هُبَيرة عِمران بن ذُهل بن شيبان ففخر بهذا النصر ومنعة قومه وصدهم الأعداء عن القبيلة ثم ذكر ما آل إليه مآل القبيلة المعادية من الذل والهوان إذ قُتل قائدهم والتفت حوله الضباع فقد صرعه على الأرض بقذاة حديدية وألقاه في النار

[١] النقائض (نقائض جرير والفرزدق) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، دار صادر بيروت ، ٤٠٦.

[٢] قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي. شاعر مفلق. صحابي من المعمرين اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ.

فاحتاج هنا الجعدي أن ينحرف عما يقتضيه النظام النحوي فحرك الجار والمجرور شبه الجملة (في صلاه)الخبر فقدمه على المبتدأ(ألة حشر) ليتصدر التركيب فيؤكد ما أذاقه له من ذل وهوان ثم يُتبع هذا البيت بفخره بقومه فليس ساع يصل إلى ما يسعون فهم أسياد القوم وعداهم الخونة الأثمة ونلحظ أن هذا الانحراف النحوي كما أوصل لنا معنى الذل والهوان ببشاعة قتل عمران خدم أيضًا غرض الفخر عند الشاعر.

- وقد يتقدم الجار والمجرور على المبتدأ ويفصل بينه وبين الخبر المقدم عليه وهذا ما نراه في قول الشاعر عمرو بن حَوْط بن سُلْمِيّ بن هَرْمِيّ بن رياح في حديثه عن يوم طِخْفَة يقول[1] :

قَسَـــطْنَا يَـــوْمَ طِخْفَـــةَ غَيْـــرَ شَـــكٍّ علـــى قـــابوسَ إذْ كُـــرهَ الصَّـــباحُ

لَعَمْـــرُ أَبِيْـــكَ والأَنْبَـــاءُ تَنْمِـــى لَـــنِعْمَ الحَـــيُّ فـــى الجُلَّـــى رِيـــاحُ

أَبَـــوْا دِيْـــنَ المُلـــوكِ فَهُـــمْ لِقَـــاحٌ إذا هيجـــوا إلـــي حـــرب أشـــاحوا

فَمـــا قَـــومٌ كقـــومي حـــينَ يَعْلـــو شِـــهابُ الحَـــرْبِ تسْـــعِرُهُ الرِّمَـــاحُ

فَمـــا قَـــومٌ كقـــومي حـــيْنَ يُخْشـــى علـــى الخَـــوْدِ المُخَـــدَّرَةِ الفِضـــاحُ

فنرى الشاعر قد فصل بين الخبر الجملة الفعلية المقدم في أسلوب المدح (نعم الحيُّ)على المبتدأ المؤخر(رياح) بشبه جملة (في الجُلَّى) والأصل أن يقول: لنعم الحيُ رياح في الجُلَّى وقد انحرف الشاعر هنا عن هذا الأصل رغبة منه في اظهار قوة وثبات قومه ومنعتهم في النوازل العظيمة لذا نراه قد بدأ الأبيات مفتخراً بقومه وما ألحقوه بقابوس بن المنذر في ذلك

[1] النقائض ٦٩،ويوم طخفة لبني يربوع من تميم على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وطخفة موضوع ماء على طريق البصرة مكة.

اليوم الشديد الذي كُره صباحه لشدته ومع هذا ثبت قومه فجاءت الأنباء أنْ نعم الحيُّ رياح عند الأمور العظيمة فاحتاج الشاعر هنا إلى أن ينحرف عن النظام النحوي ويفصل بين الجملة الفعلية الواقعة في محل رفع خبر وبين المبتدأ المؤخر لها ليؤكد على انفراد قومه وثباتهم في الوقائع العظيمة ثم يؤكد هذا في الأبيات التالية فمن شرفهم وتفردهم كانوا لقاحًا لا يدينون دين الملوك فكانت الملوك لا تزال تغازي اللقاح من العرب ثم إنهم لامثيل لهم حين يشتعل شهاب الحرب وهم قوم يمنعون عن نسائهم فلا يخشى عليهم من الشهرة بما يعاب كما نلحظ أن هذا التقديم مَكّن الشاعر من أن يحافظ على إيقاع البيت ويجعل قافيته تنسجم مع قافية المقطوعة التي منها وموافقًا ذلك غرض الفخر الذي طرقه الشاعر.

ومن صور تقدم الجار والمجرور أيضاً أن يفصل بين اسم الفعل الناسخ وخبره ومن ذلك قول الشاعر سَلامة بن جَنْدَلٍ السَّعْديّ[1] مفتخراً بجيوشهم[2] :

فَسَـــائِل بِسَـــعْدَيَّ فـــى خِنْـــدِفٍ وقَـــــيْسٍ وعِنْـــــدَكَ تِبْيَانُهـــــا

وإن تَسَـــلْ الحَـــيّ مِـــنْ وَائِـــلٍ تُنَبَّأْـــــكَ عِجْـــــلُ وَشَـــــيْبانُها

بـــــوادي جَـــدودَ وَقَـــدْ غُـــودِرَتْ بِضَـــــيْقِ السّـــــنابِكِ أَعطَانُهـــــا

بِـــأَرْعَنَ كَـــالطَّوْدِ مِـــنْ وَائـــلٍ يَـــــؤُمُّ الثُّغُـــــورَ ويَعْتَانُهـــــا

تَكـــــادُ لَـــــهُ الأَرضُ مـــــن رِزِّهِ إذا ســـــار تَرْجُـــــفُ أَرْكَانُهـــــا

قفد اعتمد الشاعر هنا على تقنية التقديم فقدم شبه الجملة(له) على اسم كاد(الأرض) والأصل أن يقول: تكاد الأرض من رزه ترجف أركانها له أو أن يحذف هذا الجار والمجرور لكن الشاعر عندما انحرف عن الأصل كان هدفه إعلان قوة جيش قومه فكأنه أساس ثبات الكون

[1] شاعر عربي من العصر الجاهلي من أهل الحجاز وهو أحد فرسان قبيلة تميم المعدودين.
[2] النقائض، ١٤٨.

إذا سكن أمَّا إذا تحرك زلزل ثبات الأرض لكثرته فناسب هذا الانحراف الوصف للجيش وإظهار قوته وسطوته على المعركة كما خدم الأبيات التي يفخر فيها الشاعر بقومه وما فعلوه في تلك المعركة وما قوة القوم إلا بجيوشهم لذا أظهر الشاعر أثر ذلك الجيش في ثوابت الكون فكيف يكون فعله في المعركة؟

ومن هذه الصورة أيضًا ما نراه في قول المُعَقّر بن أَوْس بن حِمار البارِقيُّ حَليف بني نُمَيْر بن عامر[1] :

فَمَـــرُّوا بِأَطْنَـــاب البيـــوت فَـــرَدَّهُمْ رجـــالٌ بـــأطْرافِ الرِّمـــاح مَسَـــاعِرُ

وقـــد جَمَعـــوا جَمْعًـــا كَـــأنَّ زُهـــاءَهُ جَـــرادٌ هَـــوَى فـــي هَبْـــوَةٍ مُتَطـــايِرُ

فبـــاتوا لنـــا ضـــيفًا وبِتْنَـــا بِنِعْمَـــةٍ لَنـــا مُسْـــمِعَاتُ بالـــدفوف وسَـــامِرُ

فلـــم نُقْـــرِهم شـــيئًا ولكـــن قصـــدهم صـــبوح لـــدينا مطلـــع الشـــمس حَـــازِرُ

ونرى الشاعر هنا انحرف عن الأصل فقدم شبه الجملة(لنا)على خبر بات(ضيفًا)والأصل أن يقول: باتوا ضيفًا لنا كما قدم في الشطر الثاني شبه الجملة(لنا) الخبر على المبتدأ(مسمعات) والأصل مسمعاتٌ بالدفوف لنا وقد استخدم الشاعر هذه التقنية ليظهر استعلاء قومة على أعدائهم ويخلق حالة من المقارنة بين حال قومة بعد المعركة وحال أعدائهم وهذا مايواقف غرض الفخر كما مرَّ بنا في البحث فيبدأ فالشاعر هذه الأبيات فيظهر ضعف جيش أعدائهم فهم على كثرتهم كالجراد الذي تعصف به الرياح فباتوا عندهم كالضيوف التي يجب أن تكرم كعادة العرب ولكنهم لم يكرموهم إلا بالرماح بينما باتت قبيلة الشاعر تضرب بالدفوف علامة على النصر على الأعداء فترى الشاعر قد قدم الجار والمجرور (لنا) علي خبر الفعل (بات) ليدل علي استعلاء قومه عليهم فهم أصحاب المكان ويسخر منهم بأنهم

[1] النقائض، ٦٧٦ معقر بن أوس بن حمار بن الحارث البارقي الأزدي: شاعر يماني، من فرسان قومه في الجاهلية. كان حليف بني نمير بن عامر. وشهد يوم جبلة

كالضيوف التي يجب أن تكرم أيما إكرام ولا يكون إكرامهم إلا بالجيوش العظيمة التي ستصبّحُهم كما قدم الخبر (لنا) على (مسمعات)فخرًا واعتزازًا بقومه.

كما نجد أيضًا أمثلة لتقدم الجار والمجرور على خبر الحرف الناسخ ومن ذلك قول دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زُرارة[١] يوم شعب جبلة[٢] .

ولقَـــــدْ رَأَيْـــــتُ أَبـــــاكِ وَسْ طَ القَـــــوْمِ يَرْبِـــــقُ أو يَجُـــــلُّ

مُتَقَلِّـــــدًا رِبَـــــقَ الفِـــــرَا رِ كَأَنَّـــــهُ فـــــي الجِيـــــدِ غُـــــلُّ

فقد اعتمدت دختنوس على تقديم شبه الجملة(في الجيد) على خبر كأنَّ(غُلٌّ)والأصل أن تقول: كأنه غُلٌّ في الجيد لتدل على ذُلّ الفرار وكأنه قلادة في عنقه لا يتركه مع فراره وكأن هذا العقد قد ترك أثرًا على جيده كالعلامة المميزة له فعار الفرار باقٍ لا يمحى ولا يزول فقد بدأت الأبيات بتعيير النعمان بن قهوس التيميّ فقد شهدت المعركة ورأت أباه وسطها خائفا أو عالقا لا يستطيع فعل شيء فكأنه متقلدا ربق الفرار والربق هو حبل تربط به الدواب وقد وصفته بهذا الوصف إذلالًا له فهو مقيد كالدواب لا حيلة له ولا خيرة وكأن الفرار ترك أثرا في رقبته لا يمحى كذا عار الفرار لا يمحى ولا يزول فأبدعت الشاعر في استخدام كلماتها في خدمة الغرض الذي قالت فيه كما أن هذا الانحراف مكنها من أن تحافظ على إيقاع البيت وتجعل قافيته تنسجم مع باقي الأبيات.

(٢) تقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية:

وقد ورد تقديم شبه الجملة (الجار والمجرور) بحيث تتصدر التركيب في أربعة مواضع.

يقول رَبيعةُ بِنُ مَقْروم[٣] الضَّبِّيُّ في يوم النِّسار[٤] :

---

[١] دختنوس بنت لقيط بن زرارة الدارمية شاعرة جاهلية مجيدة من بني تميم لها شعر كثير في الهجو والمديح والرثاء.

[٢] النقائض ٦٥٧، وكان لبني عامر بن صعصعة على تميم وأحلافها

[٣] ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي من شعراء الحماسة ومن مخضرمي الجاهلية والإسلام.

[٤] النقائض، ١٠٦٧.

فِـــــدىً بِبُزَاخَـــــةَ أَهلـــــي لَهُـــــمْ وإِذْ مَلَئُـــــوا بـــــالجُموع القَصـــــيما

وإِذْ لَقَيْـــــت عَـــــامِرٌ بَالنِّسَـــــا رِ مِـــــنْهُم وطِخْفَـــــةَ يَوْمًـــــا غَشـــــوما

بِـــــه شَـــــاطروا الحَـــــيَّ أَمْـــــوالَهُمْ هَـــــوازِنَ ذا وَفْرِهـــــا والعَـــــديما

فقد لجأ الشاعر هنا إلى التقديم فقدم شبه الجملة (به) لتتقدم التركيب الفعلي (شاطروا الحي أموالهم) والأصل أن يقول: شاطروا الحي أموالهم به فقد خلق الشاعر هنا تركيبًا أسلوبيًا استطاع أن يعبر به عن اعتزازه بجيش قومه في يوم النِّسار إذ استطاعوا أن يأخذوا نصف الأموال وحققوا فيه نصرًا عظيمًا بفضل صبرهم وثباتهم وكثرة عددهم فقد ملئوا القصيم في هذا اليوم فلذلك قدم الجار والمجرور (به) على جملة (شاطروا الحي).

(٣) تقديم الجار والمجرور على الفاعل.

وقد تقدم الجار والمجرور على الفاعل في خمسة وتسعين (٩٥) موضعًا ومنها قول شَّمَّاسٌ الطُّهَوِيُّ[١] لحَرّيُّ بنُ ضَمْرَةَ النَّهْشلِيّ[٢] :

أَغَـــرَّكَ يوْمًـــا أَنْ يُقـــالَ ابـــنُ دَارِمٍ وَتُقْصَـــى كَمَـــا يُقْصَـــى مِـــنَ البَـــرْكِ أَجْـــرَبُ

فقد قدم الشاعر شبه الجملة(من البرك) على نائب الفاعل (أجرب) منحرفًا عن الأصل وهو : يُقصى أجربٌ من البرك رغبة منه في إذلال حري بن ضمرة وإهانته بخروجه عن الجماعة فقد خلعته قبيلته وكان فخر العربي بانتسابه لقبيلته فهي مصدر قوته وفخره فقد استخدم الشاعر هنا الاستفهام وانحرف به عن معناه الأصلي إلى التوبيخ ليتفاعل أكثر من صورة من صور الانحراف لتخدم الغرض والمعنى الذي أراده الشاعر فقد أراد أن يقول لا يغرنك يومًا أن قيل لك أنك ابن دارم فأنت تعرف نقصك وتأخرك عن الشرف بل أنت أبعد مما تحلم فأنت تُقصى كما يُقصى الأجرب من جماعة الإبل خشية أن يعديها فعمد الشاعر

[١] شاعر جاهلي.
[٢] النقائض، ٩٤٦.

هنا إلى تقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل احتقارًا منه لحَرّيّ بن ضَمْرَةَ وكأنه لا يملك إلا أن يكون جملًا يقيم في البرك بل هو جمل مريض يخشي أن يتفشى مرضه وحقارته بين تلك الإبل لذا فهو منبوذ من القطيع.

ومنه أيضًا قول العوام الشيباني[١] في بسطام بن قيس يوم العُظالى[٢] :

أَبَـــى لَـــكَ قَيـــدٌ بـــالغَيطِ لِقـــاءَ هُمْ وَيـــوْمَ العُظـــالَى إذْ نَجَـــوْتَ مُكَلَّمـــا

فقد قدم الشاعر شبه الجملة(لك)على الفاعل(قيد)والأصل أن يقول: أبى قيد لك وإنما لجأ لهذه التقنية ليبالغ في إذلاله بالأسر فقد أبى القيد إلا أن يقيده وإن كان فرَّ في موقعة أخرى لكنَّ القيد انتظر الفرصة المواتية ولم يقبل إلا أن يجعله ذليلًا فيه, فالعوام يقصد هنا أن بسطام قد جُرح في هذا اليوم وفرَّ عن قومه وأُسر يوم الغبيط فكَأَنَّ القيد أبي إلا أن يقيدك في يوم الغيط لذا تراه قدم الجار والمجرور لك على القيد.

ونرى امرىء القيس يعمد إلى الانحراف الأسلوبي فيقدم الجار والمجرور على فاعل أسلوب الذَّم ليثير الذهن ويؤكد تبيتهم الأمر واخفائهم له فيقول[٣] :

لَـــمْ يَفْعَلُـــوا فِعْـــلَ حَنْظَـــلٍ بِهِـــمُ بِـــئْسَ لَعَمْـــرى بالغَيْـــب مَـــا ائْتَمَـــرُوا

فالأصل أن يقول لعمري بئس ما ائتمروا بالغيب وربما فرض عليه إيقاع البيت هذا التقديم ليتناسب وقافية الأبيات.

(٤) تقديم الجار والمجرور على المفعول به[4]

ومن ذلك قول صَفِيَّةُ بنت الخَرِع التَّيْمِيَّة[٥] ترثى النُّعْمَانَ بن جساس بن مرة[٦] :

---

[١] شاعر جاهلي

[٢] النقائض، ٥٨٥. وهو يوم لشيبان على تميم سمي بذلك لأن بسطام بن قيس وهانئ بن قبيصة ومفروق بن عمرو تعاظلوا على الرياسة .

[٣] نفسه، ٤٥٩.

[4] وبلغ هذا الأسلوب مائة وواحد وأربعون (١٤١) موضعًا وتعددت صوره

[٥] شاعرة من النساء المتحمسات اللائي إذا قلن تقوم العرب لمقالهن.

[٦] النقائض، ١٥٤.

نِطاقُـــــــهُ هُنْـــــــدُوانِيٌّ وَجُبَّتُـــــــهُ فَضْفاضَـــةٌ كَأَضـــاةِ النَّهْـــى مَوْضـــونَهْ

غَابَـــتْ تَمـــيمُ فلـــم تَشْـــهَدْ فَوارِسُـــها وَلـــمْ يَكونـــوا غَـــدَاة الـــرَّوْعِ يُخَزُونَـــهْ

لَقَـدْ أَخَـذْنا شـفاءَ الـنَّفْسِ لَـوْ شُـفِيَتْ ومـــا قَتَلْنَـــا بـــهِ إِلّا امْـــرَءًا دونَـــهْ

فقد لجأت إلى تقنية التقديم فقدمت شبه الجملة (به) على المفعول به(امرءًا) لتدل على أخذها الثأر كعادة العرب ومع هذا فلم تشفى نفسها فهي ترى أن من قتل به أيًا من كان فهو دونه لن يشفى نفسها بفقدانه ففي هذه الأبيات نرى صفية بنت الخرع ترثى النعمان فتذكر أوصافه ومحاسنه وكيف كان ذا سيف ماض من سيوف الهند الغالية وكيف أنه رجل كريم واسع الجبة يفيض كرمًا كما يفيض الماء ثم تقول أن قومها لم يخزوه بل إنهم شفوا ما كان في نفوسهم من ألم فقتلوا به عبد يغوث الحارثي انتقامًا وشفاءً لصدورهم ولكن هذا لم يشف ما في صدورهم وقد اعتمد ذلك على انحراف أسلوبي رائع مستخدمة أسلوب الشرط. وحرف الشرط (لو) لتدل على أن نفسها لم تشفَ بالرغم من أخذهم الثأر ثم توضح سبب ذلك مستخدمة أسلوب الاستثناء مقدمة الجار والمجرور (به) على المفعول به (المستثنى) لتؤكد أنَّ عبد يغوث ما قتل إلا ثأرًا للنعمان بن جساس وهو مع هذا دون النعمان فلم يشف قتله نفسها.

ومن أمثلة تقدم الجار والمجرور على المفعول به ما نراه في قول الأحوص[1].

حَمَيْنـــا حِمَـــى الأُسْـــدِ الَّتـــي لِشُـــبولِها تَجُـــرُّ مِـــنَ الأَوْصَـــال لَحْمًـــا إِلـــى لَحْـــمِ[2]

فقدم الشاعر هنا شبه الجملة (من الأوصال)على المفعول به(لحمًا)والأصل أن يقول: تجر لحمًا إلى لحم من الأوصال ليوضح قوة قومة وشراسة فعلهم فيمن يقترب من حماهم فقد

---

[1] هو زيد بن عمرو بن قيس بن عَتَّاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنطلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر فارس.

[2] النقائض، ٣٠٠

حموا حمى الأُسد فكيف بحماهم؟

فالشاعر هنا يوضح مدى منعهتم وأنَّ حماهم لا يرعى بها وأنهم من قوتهم قد حموا حمى الأسود المفترسة التي تفتك بفريستها من أجل إطعام صغارها فنراه في الشطر الثاني قدم تقنية أسلوبية بديعة أضفت على المعني قوة وفخامة فقدم الجار والمجرور (من الأوصال) علي المفعول به ليدل على شراسة الفعل وقوته كما ساهمت هذه التقنية في خدمة غرضه في الأبيات وهو الفخر .

ومن صوره أيضًا ما قاله رَبيعَة بن مَقَّرُوم[١] :

وآل مُزَيْقيـــــاءَ وقَـــــدْ تَـــــدَاعَتْ حَلائِـــــبُهُم لَنَـــــا حَتَّـــــى فَرينـــــا

صَـــــبَرْنَا بالسُّـــــيوفِ لَهُـــــمْ وكانَـــــتْ مَعاقِلُنَـــــا بِهِـــــنَّ إذا عَصـــــينا

فقد قدم الشاعر شبه الجملة (بالسيوف) على الجار والمجرور المتعلق بالفعل(لهم)ليؤكد على أهمية سيوفهم وقوتها ومهارتهم في استخدامها لذا نرى الشاعر هنا يفخر بقومه ويؤكد ثباتهم في المعركة موضحًا الآلة التي استخدموها وكانت سببا في ثباتهم وهي سيوفهم لذا قدم هذه الآلة مستخدمًا الجار والمجرور على شبه الجملة المتعلق بالفعل ليوضح قوة سيوفهم ويؤكد على هذا في الشطر الثاني فيقول: أن هذه السيوف التي يضربون بها كالعصى دليلًا على مهاراتهم بها عند تنافسهم مع أعدائهم لذا فقد استخدم التقديم ليؤكد على هذا المعنى.

١- تقدم الجار والمجرور على المفعول به الثاني.

وهو أحد الصور الواردة في شعر الأيام ومنه قول قيس بن عاصم[٢] مرتجزًا[٣] :

لَمَّـــــا تَوَلَّـــــوْا عُصَـــــبًا شـــــوازبا أَقْسَـــــمْتُ لا أَطْعُـــــنُ إِلَّا رَاكِبـــــا

---

[١] شاعر مخضرم عاش في عهد الخلافة الراشدة امتدت حياته على مدى ١٠٠ عام موزعة بين الجاهلية والإسلام وكان في جاهليته مقاتلًا قاتل يوم النسار وبزاخة ويوم الكلاب ويوم طخفة.النقائض،١٩٦

[٢] قيس بن عاصم بن سنان المنقري التيمي صحابي جليل من سادات العرب وأشرافهم أدرك الجاهلية والإسلام قاد الجيوش يوم الكلاب ويوم جدود.

[٣] النقائض،١٥٢ .

إنّي وَجَدْتُ الطَّعْنَ فيهِمْ صَائِبا

فنراه قدم الجار والمجرور (فيهم) على المفعول الثاني(صائبًا) ليؤكد على أهمية الطعن وإلحاق العدو أكبر الخسائر كما أن هذا الأسلوب يناسب التحميس والحث فهو يدعوهم أن يلحقوهم أكبر الخسائر وأن يثبتوا في المعركة وقد ورد في قصة هذا اليوم أن قيس بن عاصم قال: لا تقتلوا إلا فارسًا فإنّ الرَّجالة لكم وأنه أكثر من الأسر والقتل.

٢- تقدم الجار والمجرور على المفعول لأجله.

ومنه قول عنترة بن شداد يوم الفروقين[١] :

عَـــوالِي سُـــمْرًا مِـــنْ رِمَـــاحِ رُدَيْنَـــةٍ هَريـــرَ الكِـــلاب يَتَّقِـــينَ الأَفاعِيـــا

تَفـــادَيْتُمُ أَسْـــتاه نيـــبٍ تَجَمَّعَـــتْ عَلَـــى رِمَّـــةٍ مِـــنَ الرِّمـــاح تَفادِيـــا

فقد استخدم عنترة التقديم فقدم شبه الجملة(من الرماح) على المفعول لأجله(تفاديًا)لرغبته بأن يوضح سبب هروبهم وكذا يعتز برماحهم ويفخر بفعلها فهو يقول اتقى بعضكم ببعض واتَّكَل بعضكم على بعض خوفًا وجزعًا كالابل تجمعت على رِمَّة تأكلها فهو يقصد هربتم تفاديًا من الرماح. فقد الجار والمجرور (من الرماح) علي السبب (تفاديًا) ليوضح قوة الرماح وأثرها في هروب الأعداء.

٣- تقدم الجار والمجرور على المفعول المطلق:

المفعول المطلق أحد صور المفعول التي تضفى دلالة معينة على الجملة

وقد عمد بِشْر بن أَبي خَازِمْ[٢]) إلى تقديم شبه الجملة(لهم) على المفعول المطلق (عطف الضروس) في تصداق حديث غطفان وبني أَسَد وأنه كما حدثوا وأن بني ضَبّة استعانوهم ودعوهم فهو يقول[١] :

---

[١] نفسه، ٤٢٢ والفروقين يوم بين بني سعد بن زيد مناة بن تميم وبني عبس

[٢] بشر بن أبي خازم بن عوف بن حميري بن أسد بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى بأبي نوفل وهو شاعر جاهلي فحل من أهل نجد.

أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بنِ ضَبّة إذْ دَعَوْا ولِله مَولَى دَعوَة لا يُجيَبها

وكُنَّا إذَا قُلْنَا هَوازِنُ أَقْبِلي إلى الرُّشدِ لم يَأتِ السَّدادَ خطِيْبُها

عَطَفْنَا لهُمْ عَطفَ الضَّرُوس مِنَ المَلا بِشَهْباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقِيْبُها

فالأصل أن يقول: عطفنا عطف الضروس من الملأ لهم فنراه في البيت الأخير يلجأ إلى تقديم الجار والمجرور (لهم) على المفعول المطلق ليبين أنهم استعانوا بهم فأعانوهم ولم يكن عونهم من النوع المعتاد بل هو نوع مختلف فيه قوة وضراوة كالناقة الضروس وسميت بهذا لأنها حديثة النتاج فيعتريها عِضاض أيامًا عند نتاجها خوفًا على ولدها فقد أجابوا دعوتهم وكانوا لهم كالناقة التي تحمي صغيرها فلا يصيبه مكروه ولذا فقد لجأ للانحراف الأسلوبي مرة أخرى في الشطر الثاني فقدم المفعول به (الضراء) على الفاعل ليؤكد سلامتهم من أي سوء فهم في حمايتهم.

(٥) تقدم الجار والمجرور على نائب الفاعل.

ومن أمثلته ما قاله قَيْسُ بنُ جِرْوَةَ الأجَائِيّ[٢] يَوْم أُوارِه[٣] يقول:

وَلَوْ نِيْلَ فِي عَهْدِ لَنَا لَحْمُ أَرْنَبِ رَدَدْنَا وهَذا العَهْدُ أَنْتَ مُعالِقُهْ

فاستخدم الشاعر هنا الفعل المبني للمجهول دليلًا على الاستخفاف والتقليل من شأنهم فلو حاول أيًا من كان أن ينال منهم ولو لحم أرنب على سبيل التحقير والتقليل لم يستطع ذلك بل ووجد ردًا عنيفًا وهذا أمر معروف عنهم وقد استطاع الشاعر أن يضع بصمته على هذا الأسلوب فيقدم الجار والمجرور (في عهد) على نائب الفاعل (لحم أرنب) والأصل أن يقول : ولو نيل لحم أرنب في عهد لنا ,ليؤكد حقيقة منعتهم ويذكره بالعهد الذي كان بينهم.

---

(١) النقائض، ٢٤٣، ٦٥٨

(٢) قيس بن جروة الأجائي الطائِي، شاعر جاهلي اشتهر بلقب عارق لبيت من شعره.

(٣) النقائض، ١٠٨٢.

أمّا عن ذلك العهد فقصته هي أن عمرو بن المنذر كان عاقدَ طيئًا ألا يُنازعوا ولا يَغْزوا ولا يفاخروا وإن عمرًا غزا اليمامة فرجع مُنْفَضًّا فمر بطيء فقال له زُرارة بن عُدُس أَبَيْت اللَّعن أصب من هذا الحيّ شيئًا.

فقال: ويلك إن لهم عقدًا فقال وإن كان فإنك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتي أصاب نسوة وأذوادًا فقال قيس بن جروة بيته هذا في ذلك العقد[١] .

(٦) تقديم الجار والمجرور على النعت:

هو أحد أنواع تقدم الجار والمجرور بحيث يتوسط التركيب وقد جاء في ثلاثين (٣٠) موضعًا.

ومنه قول رُشَيْدُ بنُ رُمَيْض العَنَزِيُّ[٢] مفتخرًا بجيشهم[٣] :

إذا حَانَ مِنْه مَنْزِلُ القَوْمِ أَوْقَدَتْ لأخراه أولاه سنا وتَيَفَّعُوا

صَبَحنًا بِه سُعْدًا وعَمْرًا ومَالِكًا فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّر أَشْنَعُ

وذي حَسَبٍ مَنْ آلِ ضَبَّةَ غادَروا يَجَرُّكَما جُرَّ الفَصيلُ المُقَرَّعُ

فقد لجأ الشاعر إلى تقنية التقديم بصورة إبداعية رائعة فقدم شبه الجملة خبر ظل (لهم) على اسمها (يوم) كما قدم شبه الجملة (من الشر) على النعت(أشنع) والأصل أن يقول فظل يوم أشنع لهم من الشر فقد انحرف عن الترتيب النحوي بصورة رائعة هادفا إلى إظهار قوة قومة ومنعتهم وما ألحقوه الأعداء من عار الهزيمة التي ستظل باقية تذكرهم بأن ذلك اليوم كان يوما شنيعا وبنظرة عامة على الأبيات فالشاعر هنا يتحدث عن قوة جيشهم وأنه لكثرته إذا نزل منزلًا رفعوا نارهم على يفاع من الأرض ليبصر آخره أوله وهذا دليل على كثرتهم ثم إن هذا الجيش صَبَّح أعداءهم فترك لهم ذكرى يوم قبيح فضحوا فيه حتي إنَّ آل ضبة قد غادروا

---

[١] النقائض، ١٠٨١.

[٢] شاعر جاهلي، شاعر اللهازم حفل شعره بالمديح لفرسان بكر بن وائل

[٣].النقائض، ١٠٢١.

فرارًا وكأنهم الإبل التي تُجر في السَّباخ من مرض الجدري دليلًا على ذُلهم وفرارهم من هذا الجيش القوي، ولذا فقد انحرف عن النظام النحوي فقدم الجار والمجرور (منه) على الفاعل (مَنْزِلُ) في البيت الأول ليدل على قوة هذا الجيش وكثرته ثم نراه عمد إلى الانحراف مرة أخرى فقدم الجار والمجرور (به) علي المفعول به (سعدًا) ليؤكد أثر هذا الجيش على الأعداء ولم يكتفِ بذلك فانحرف في الشطر الثاني من البيت نفسه فقدم شبه الجملة (من الشر) على النعت (أشنع) لينبه السامع إلي أثر هذا الجيش على أعدائهم ويصف ذلك اليوم الذي التقوا فيه كما أن هذا الشطر معتمد أيضًا على تقديم آخر للجار والمجرور (لهم) وهو خبر مقدم على اسم ظلّ (يومُ) ليؤكد ما ألحقه جيشه بهم فقد ظل الأثر باقيًا في أعدائهم ومما سبق يتضح لنا أن الشاعر قد استخدم تقنية التقديم بأسلوب إبداعي عكس قوة جيش قومه وأثره بأسلوب فريد.

ومنه أيضًا ما قاله العَوّام أخو بني الحارث بن همام[١] حين لاموه على تعيير بني شيبان بالفرار يوم الغبيط[٢] :

كَفَى جَرَبًا إنْ كَانَ ذَلِكَ نَافِعِي مَصَارِعُ مِنْ شَيْبَانَ أَحْنَطَهَا الدَّمُ

كُهُولٌ وشُبّانٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ أُتِيْحَ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَشْأَمُ

فنرى الشاعر قد اعتمد على الانحراف الأسلوبي في استخدام الجار والمجرور بأكثر من صورة ليظهر لنا أسلوبه الخاص فنراه قدم الجار والمجرور (لهم) على نائب الفاعل (يومٌ) ليؤكد ما حدث لهم في ذلك اليوم ثم كرر هذه التقنية مرة أخرى حين قدم الجار والمجرور (من الشر) على الصِّفة (أشأم) ليبين أثر ذلك اليوم عليهم ويبالغ في أثره فهو يوم كثر فيه الشرَّ فأصبح يومًا مشئومًا فالأصل أن يقول: أتيح يومُ أشأم لهم من الشر فعبر العوام عن ذات المعنى بانحراف أسلوبي رائع عكس فيه تفردًا خاصًا بالمعني الذي أراد.

(٧) تقديم الجار والمجرور على الحال[1]

---

[١] العوام بن شوذب ويقال هو العوام بن عمرو الشيباني من بني الحارث بن همام شاعر جاهلي.

[٢] النقائض، ١٠٦٩، ١٠٧٠.

يقول شرْحاف بن المُثَلَّم بن المُشَجَّرَة العائِذيّ ثم الضَّبِّيّ يوم أَعْيَار[٢]

فَسَـــلْ عَنّـــا عُمـــارَةَ آلِ عَـــبْسٍ وسَـــلْ وَرْدا ومـــا كُـــلُّ بَـــدادِ

تَـــرَكْتُهُمُ بـــوادِي الـــبَطْنِ رَهْنًـــا لِسِـــيدان القَـــرارَةِ والجـــلاد

فالشاعر هنا يفخر على آل عبس بما حدث في يوم أعيار ثم يستخدم الاستفهام على سبيل التعظيم ويدعو لسؤال عمارة بن زياد العبسي وكان شرحاف قد قتله بابن عمه مِعْضال في ذلك اليوم وهزم جيشه فيصف حالهم بأنهم في ذلك الوادي ثابتون لا يتحركون تركهم للذئاب تفترسهم ولذا فقد لجأ إلى تقديم الجار والمجرور الدال على المكان الذي قتلهم فيه المتعلق بالفعل (ترك) على الحال (رهنًا) وهي أولى بالتقديم والتي تبين هيئتهم حين تركهم ليبين انتقامه منهم وتركه جثثهم خلفه للذئاب تفترسها.

(٨) **تقديم الجار والمجرور على المعطوف**

وجاء الجار والمجرور مقدمًا على المعطوف ليتوسط التركيب بين المعطوف عليه والمعطوف في ست (٦) مَرّات. منها قول شميت بن زنباع بن الحارث بن ربيعة بن زيد بن رياح يقول فى الصرائم[٣] مفتخرًا على قبيلة عبس وما لقيته منهم في هذا اليوم.

فـــأَبْلِغْ أبـــا حُمْـــرانَ أَنَّ رِماحَنـــا قَضَـــتْ وَطَـــرًا مِـــنْ غَالِـــبٍ وتَغَلَّـــتِ

فقد جاء في خبر هذا اليوم أن الصريخ أتي بني يربوع فركبوا في طلب بني عبس فأدركوهم (بذات الجُرف) فقتلوا شريحًا وجابرًا ابني وهب من بني عوذ ابن غالب وقتلوا فروة وزنباعًا

(1)وقد قُدّم شبه الجملة على الحال ليتوسط التركيب (عشر) مرات

[٢] النقائض، ١٩٤.

[٣] نفسه، ٣٣٨.

ابني الحكم بن مروان بن زنباع وأسر أُسيد بن حناءة الحكم بن مروان بن زنباع[١] وهذا ما فخر به الشاعر في هذا البيت فنراه استخدم التقديم بأسلوب رائع إذ كان الأصل أن يقول: قضت وطرًا وتغلت من غالب لكنه انحرف عن هذا الأسلوب وقدم الجار والمجرور (من غالب) لتتوسط التركيب بين المعطوف عليه (قضت) وبين المعطوف (تغلت) ليدل علي أنهم قضوا حاجتهم من غالب بالقتل لكنهم زادوا على ذلك بأسر الحكم بن مروان وقيل إن عِصْمَة بن حدرة بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح قتل سبعين رجلًا من بني عبس فقدم الشاعر هنا الجار والمجرور (من غالب) ليدل علي حدوث القتل فيهم أما ما كان من القتل والأمر فكان من بني زنباع.

أمَّا عن تقديم شبه الجملة الظرف فقد استخدم في ثمانية وأربعين (٤٨) موضعًا ومنها:

١- تقديم الظرف علي الفعل والفاعل والمفعول.

قول العوام الشيباني يلوم أصحاب بسطام حين آبوا ولم يؤب معهم[٢] :

قَبَحَ الإلهُ عِصابَةً مِنْ وَائِلٍ يَوْمَ الأُفَاقَةِ أَسْلَمُوا بسْطاما

ورَأى أَبُو الصَّهْباء دونَ سَوامِهِمْ عَرْكًا يُسَلِّى نَفْسَهُ وزِحَاما

كُنْتُمْ أُسُودًا فى الرَّخَى فَوُجِدْتُمُ يَوْمَ الأُفَاقَةِ بالغَبيطِ نَعَامَا

فقد بدأ العوام أبياته بالدعاء عليهم بالقبح والإبعاد ثم يخصص ذلك القبح لما حدث يوم الأفاقة فقدم الظرف علي الفعل والمفعول فالأصل أن يقول قبح الإله عصابة من وائل أسلموا بسطامًا يوم الأفاقة ولكنه انحرف عن ذلك ليوضح سوء فعلهم في هذا اليوم فاستحقوا بفعلهم الدُّعاء عليهم. ثم يزيد في تعييرهم فيقول كنتم أسودًا في وقت الرخاء لكنكم وجدتم نعامًا يوم الأفاقة ولكنه انحرف عن هذه الصياغة فقدم أيضًا الظرف علي المفعول به الثاني ليؤكد حالهم من الهروب والفزع دون بسطام في يوم الأفاقة.

---

[١] ينظر النقائض، ٣٣٦ – ٣٣٧.

[٢] نفسه، ٥٨٥ – ٥٨٦.

وقال أيضًا العوام الشيباني في هذا اليوم مستخدمًا هذه التقنية (تقديم الظرف علي المفعول) ليؤكد فرارهم دون بسطام يقول[١] :

فَـــرَرْتُم وَلِـــمْ تَلْـــووا عَلَـــى مُجْحِـــرِيْكُمُ لَـــو الحـــارثُ الحَـــرَّابُ يُـــدْعَى لَأَقْـــدَما

ومـــا يُجْمَـــعُ الغَـــزْوُ السَّـــريعُ نَفيـــرُهُ وأنْ تحْرمُـــوا يَـــوْمَ اللِّقـــاءِ القَنـــاَ الـــدَّمَا

فنراه قدَّم الظرف (يوم اللقاء) علي المفعول به لأنهم ولوا هاربين فلم يلاقوا الأعداء بل فروا فحرموا من أنْ يسقوا رماحهم الدماء والأصل أن يقول. وأن تحرموا القنا يوم اللقاء الدَّما.

٢- تقدم الظرف على الخبر

ومِن هذا قول أعشى ربيعة مفتخرًا[٢] :

ونَحـــنُ غـــداة ذِي قَـــارٍ أَقَمْنَـــا وَقـــدْ شَـــهِدَ القبائـــلُ مُحلبينـــا

فعمد إلى تقديم الظرف (غداة ذي قار) علي الخبر الجملة الفعلية ليدل علي الافتخار بهذا اليوم وأنهم كانوا أول الواصلين فشهدوا تجمع القبائل من كل وجه فكان لهم الأسبقية في الوصول وأن يكونوا شهودًا على كل القبائل.

وقد يتقدم الظرف على خبر الناسخ ومن ذلك قول عبد يغوث الحارثي واصفًا حاله وهو أسير عند عِصْمَةُ بن أُبَيْر التَّمِيّ[٣] .

وتَضْـــحَكُ مِنِّـــى كَهْلَـــةُ عَبْشَـــمِيَّةٌ كَـــأَنْ لَـــمْ تَـــرْى قَبْلِـــي أَسِـــيْرًا يَمَانِيـــا

وظَـــلَّ نِسَـــاءُ التَّـــيْمِ حَـــوْلي رُكَّـــدًا يُـــراوِدْنَ مِنِّـــى مَـــا تُرِيْـــدُ نِســـائِيَا

---

[١] النقائض، ٥٨٥

[٢] نفسه، ٦٤٦

[٣] نفسه، ١٥٣ ـ ١٥٤

فنراه ينحرف عن الأسلوب النحوي في البيت الأول فيقدم الظرف (قبلي) على المفعول به (أسيرا) ليدل علي تفرده وأنه سيد عظيم من أهل اليمن لم يروا مثله من قبل ثم نراه استخدم تقديم الظرف مرة أخرى في البيت الثاني حين قدمه على خبر ظلَّ والأصل أن يقول وظل نساء التيم ركدًا حولي لكنه عمد إلى ذلك ليوضح تفرده فقد كان رجلًا شريفًا عظيمًا جليلًا جميلًا لم تر مثله من قبل لذا ظلت نساء القبيلة ثابتة حوله لأنهن لم يعتدن رؤية مثله من أهل اليمن جمالًا وشرفًا وعظمة.

٣- تقدم الظرف علي الصفة:

ومن ذلك قول المعقر بن أوس بن حمار البارقي[١] :

صَبَّحْناهُمْ عِنْدَ الشُّرُوقِ كَتائِبًا كَأَرْكانِ سَلْمَى شَبْرُها مُتَواتِرُ

كَأَنَّ نَعامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمُ وأَعْيُنَهُمْ تَحْتَ لحَبيكِ جَواحِرُ

فالشاعر هنا قدم شبه الجملة (الظرف) عند الشروق علي الحال ليؤكد لنا حقيقتين الأولي هو ميعاد وصولهم فقد كان صباحًا مع الشروق والثانية دليلًا علي كثرتهم فهم مع كثرتهم كجبال سلمى تلك الجبال هذه الجبال المتصلة التي لا تنقطع وكذا هو حال جيوشهم ثم كرر تقنية التقديم للظرف مرة أخرى في الشطر الثاني ولكنه هنا قدمه علي (الصفة) ليفصل بين الصفة والموصوف فالأصل أن يقول وأعينهم حواجر تحت الحبيك لكنه قدم الظرف ليدل علي حالهم تحت وطأة ذلك الجيش فأعينهم ثابتة كالحجارة دليلًا علي هول رؤيتهم لذلك الجيش الذي صحبهم.

ثانيًا: التقديم في التركيب الإسنادي[2]

منها قول عتيبة بن الحارث بن شهاب[٣] يوم أعشاش[٤]

---

[١] النقائض، ٦٧٦.

(2) ورد تقديم المسند في الجملة الاسمية على المسند إليه ست (٦) مراتٍ

[٣] شاعر جاهلي وفارس من فرسان بني تميم وفارس العرب الأول في زمانه وسيد بني يربوع.

[٤] النقائض، ٧٧

أُحـــامِى عَـــنْ ذِمَـــارِ بَنـــى أَبِـــيْكُمْ ومثلِـــى فـــي غَـــوائِبِكُمْ قَلِيْـــلُ

فقد قدم (في غوائبكم) علي المبتدأ (قليل) مصدرًا الجملة بكلمة مثل مستخدمًا جمعًا شاذًا لكلمة غائب[١] ليدل علي أنه يدافع عنهم فلا يكون غائبًا فارًا منهزمًا من المعركة بل هو باقٍ ثابت للأعداء.

ومن صوره تقدم الخبر علي الناسخ واسمه ومن ذلك قول شيخ من بني شيبان[٢] :

تُســـائِلُني هُنَيْـــدَةُ عَـــنْ أَبِيهَـــا فَمـــا أَدْرِى ومَـــا عَبَـــدَتْ تَمِـــيْمُ

غَـــداةَ عَهِـــدْتُهُنَّ مُغَلْمصـــاتٍ لَهُـــنَّ بِكُـــلِّ مَحْنيـــةٍ نَحـــيْمُ

فمـــا أَدْرِى أَجُبْنًـــا كـــانَ طِبِّـــي أَمِ الكُوسَـــى إذا عُـــدَّ الحَـــزيمُ

فقد لجأ الشاعر هنا إلى تقنية أسلوبية اعتمد فيها علي تقديم الجار والمجرور علي الخبر ليدل علي انتشار الحزن ولزومه كل جانب في قبيلته فقد (بكل محنية) علي الخبر (نحيم) ثم لجأ إلي انحراف آخر وهو تقديم خبر كان (جبنًا) علي اسمها والأصل أن يقول فما أدري أكان طبيّ جبنًا فقدم الخبر لأنه يعتقد أنَّ أخاه إنما أُخذ تقصيرًا منه. فجاء لنا بأسلوب بديع عكس لنا حالهم وما تنطوي عليه نفسه من ألم.

كما ورد تقديم المسند (الفعل)على المسند عليه في الجملة الفعلية تسع عشرة (١٩) مرة، منها قول الشاعر عمير بن عمارة التيمي[٣] :

وكَـــمْ غَـــادَرْنَ مِـــنْكُم مِـــنْ قَتِيـــلٍ وآخـــرُ قَـــدْ شَـــدَدْنَاهُ إسَـــارَا

---

[١] ينظر شرح الشاطبي لألفية بن مالك المسمى المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية تأليف الإمام أبي اسحاق إبراهيم بن موسي الشاطبي، تحقيق محمد السيد عثمان دار الكتب العلمية، ج١، ص ٤٧١.

[٢] النقائض، ٥٠

[٣] نفسه، ٣٠٩.

كـــــذلكَ اللهُ يَجْـــــزِى مِـــــنْ تَمـــــيْمٍ ويَرْزُقَهَـــــا المَســـــاءَة والعثـــــارَا

فقد عمد الشاعر إلي تقديم الفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) علي الفعل على سبيل الدُّعاء بأن يكون الجزاء عظيمًا خارجًا عن قدرة البشر فهو من عند الله.

وقد استخدم هذه التقنية عصمة بن حدرة الرياحيّ يوم الصَّرائِمِ حين أخذ ثأره وكان ناذرًا ألا يطعم حمْرًا ولا يأكل لحما ولا يقرب امرأة ولا يغسل رأسه حتي يقتل سبعين رجلًا من بني عبس بقتلهم العفاق بن الغلاق بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن هَمّام فقال لها لما قتلهم[١] :

اللهُ قَـــــدْ أَمْكَنَنِـــــي مِـــــنْ عَـــــبْسٍ سَـــــاغَ شَـــــرابي وشَـــــفَيْتُ نَفْســـــي

وكُنْـــــتُ لا أَقْـــــرَبُ طُهْـــــرَ عِرْســـــي ولا أَشُـــــــدَّ بالوِخـــــــافِ رَأســـــــي

ولم أَكُنْ أَشْرَبُ صَفْوَ الكَأْسِ

فقدم الفاعل هنا وهو لفظ الجلالة (الله) ليدل علي فضل الله عليه فهو حين نذر كان النذر عهدًا بينه وبين الله ثم تفضل الله عليه فَمَكّنه من أن يبر بيمينه فالفضل كُلّه لله.

ثالثًا: تقديم المكملات[2]:

منها قول ضمرة بن ضمرة بن جابر[٣] ليزيد بن الصعق وهما عند بعض الملوك[٤] :

---

[١] النقائض، ٣٣٧

(2) ومنه تقديم المفعول به فقد تقدم المفعول به على الفاعل في أربعة وأربعين (٤٤) موضعًا

[٣] ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نَهْشَل وضمرة هو شقة بن ضمرة بن جابر كان شاعرًا في العصر الجاهلي.

[٤] النقائض، ١٠٨٠

نَحْـــنُ سَـــراةُ الجَـــيْشِ يَـــوْمَ النَّجَبَـــهْ يَـــــوْمَ ضَـــــرَبْنَاكَ فُوَيْـــــقَ الرَّقَبَـــــهْ

شهِيدُ ذَاكَ طَارقُ بنُ حَصَبَهْ

فقد أبدع الشاعر في هذه الأبيات فاستخدم صيغة المبالغة (شهيد) ليدل علي أنه شاهد بكل شيء ولكنه انحرف أسلوبيًا فقدم المفعول به (ذاكَ) على الفاعل طارق بن حَصَبَة معمول صيغة المبالغة ليؤكد ما حدث لهم من خزي وعار يوم ذي نجب.

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل كنحو قول عَوْف بن عَطيّة التَّيْمي يُعَيّر لقيط بن زرارة أسر بني عامر معبدًا وفراره عنه وكان ذلك في يوم الرَحْرَحان[1] :

هَـــلّا فَـــوارسَ رَحْرَحَـــانَ هَجَـــوْتُمُ عَشْـــرًا تَنـــاوَحُ فـــي سَـــرارَةِ وادِ

فقد قدَّم هذا المفعول به (فوارس) علي الفعل والفاعل (هجوتم) والأصل أن يقول: هلّا هجوتم فوارس رحرحان ولكنه عمد إلى التقديم بالمفعول علي الفعل والفاعل ليبالغ في تعيرهم وإلقاء تبعات هذا اليوم من أسر معبد وهزيمتهم علي فرسانهم.

ومن صور تقديم المكملات أيضًا تقديم الحال علي صاحبه.

والأصل في الحال أن تذكر عقب صاحبها فما جاءت إلا لتبين حالته وقت وقوع الفعل ولكن شعراء الأيام انحرفوا عن هذا الأصل فقدموا الحال علي صاحبها في عدة مواضع أظهرت إبداعًا أسلوبيًا في أشعارهم ومن ذلك قول سَوّار بن حَيّان المِنْقَريّ يفخر على رجل من بني بكر بن وائل يقول[2] :

ونَحْـــنُ حَفزْنَـــا الحَـــوْفَرانَ بطَعْنَـــةٍ سَـــقَتهُ نَجيْعًـــا مِـــنْ دمِ الجَـــوْفِ أَشْـــكَلا

وحُمْـــرانُ قَسْـــرا أَنْزَلتـــهُ رِمَاحُنـــا فعـــالج غُـــلًّا فـــي ذِراعَيْـــهِ مُقْفَـــلا

---

[1] نفسه، ٢٢٨

[2] نفسه، ٣٢٨

ورد في الأبيات حديث سوار بن حَيّان عن انتصارات قومه وفخره بقتلهم الحوفزان وتركه مخضبًا بالدماء ثم أسرهم حُمران بن عبد عمرو موضحًا حاله عند أسره واصفًا القيد الذي غُلّ به، لذا فقد انحرف الشاعر هنا عن النظام النحوي مقدمًا الحال (قسرا) علي صاحبها (رماحنا) ليدل علي ما هو فيه من إذلال وإرغام وفي هذه الصورة يؤكد الشاعر على وقع رماحهم فكأنها هي صاحبة الحكم فأنزلته قسرًا فما كانت نتيجة ذلك إلا أن أقام مغلًا في ذُل الأسر.

ومن صور التقديم أيضًا تقديم الصفة علي الموصوف. وقد استعان شعراء الأيام بهذه التقنية في أشعارهم دالين على أهمية الصفة وتأكيدًا عليها وإبرازًا لها ومن ذلك قول العَوْراء أختُ بني رياح ترد علي يَزيد بن عمرو بن الصَّعِق[1]:

وَضـــــرَّجْنَا عُبَيْـــــدةَ بـــــالعَوالي فأصـــــبحَ مُوثقًـــــا فينـــــا أَســـــيرًا

فعمدت الشاعرة هنا إلى انحراف نحوى قدمت فيه الصفة (موثقًا) على الموصوف (أسيرًا) لتدل على مدى القيد والوثاق الذي وضعوه فيه ولذا ضاعفت انحرافها فقدمت الجار والمجرور علي خبر (أصبح) ليظهر التركيب الإبداعي فأصبح الأسير موثقًا فيهم افتخارًا منها علي يزيد وإذلالًا له بأسرهم صاحبه وما دَلَّ عليه استخدامها ضمير المتكلم (نا) من فخر وعزٍ وأنفه, فقد برعت في استخدامها تقنية التقديم لتظهر لنا أسلوبها الخاص في تعبيرها عن الصورة التي أرادت.

الخاتمة:

تستنتج من هذه الدراسة بعد أن تناولت أسلوب التقديم في شعر أيام العرب في الجاهلية في كتاب النقائض ما يأتي :

١-شيوع أسلوب التقديم في شعر أيام العرب.

٢-ارتباط أسلوب التقديم بالغرض الشعري وخاصة الفخر والهجاء.

[1] النقائض، ٧٢.

٣-تنوع ظواهر التقديم في شعر أيام العرب وكان لتقديم (شبه الجملة) الحظ الأوفر في أساليبهم بما يبرز غرضهم الشعري وخاصة الفخر، فكان لتقديم الجار والمجرور الصدارة ومنه تقديمه على الجملة الاسمية وكذا الجملة الفعلية وتقديم الجار والمجرور على المفعول لأجله والمفعول المطلق ونائب الفاعل والنعت والحال والمعطوف.

٤-يحيل أسلوب التقديم في شعر أيام العرب علامات دالة على جاهلية الشعر ردًا على من قالوا بانتحاله.

٥-ثمة مشترك بين الشعراء على اختلافهم في أسلوبية التقديم إذ سعوا جميعًا إلى استخدام أسلوب التقديم سعيًا منهم للتفرد بخصوصية الأسلوب وانحرافًا منهم عن الأصل النحوي بهدف بلاغي هو التأثير في السامع بشكل ينقل حالاتهم النفسية وتجاربهم الشعرية المختلفة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

١. آفرين زارع، العلاقة بين البلاغة والأسلوبية بين القديم والحديث دراسة وصفية تطبيقية، مجلة الدراسات اللغوية الأدبية، ع٢، ديسمبر ٢٠١٢
٢. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٩.
٣. إسماعيل شكري، نقد مفهوم الانزياح ,مجلة فكر ونقد، العدد٢٣، نوفمبر ١٩٩٩.
٤. جون كوهن، بنية اللغة الشعرية, ترجمة محمد الوالي ، محمد العمري، الدار البيضاء،دارتويفال،ط١، ١٩٦٨
٥. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٦٧
٦. رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، دار المعارف، مصر ، ط١، ١٩٩٣
٧. سمير عوض الله، أسلوبية التركيب في شعر الشريف المرتضى، مكتبة الآداب، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١٠.
٨. الشاطبي الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، شرح الشاطبي لألفية بن مالك المسمى المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية.
٩. عبد الحكيم راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١
١٠. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط٢، ١٩٨٢
١١. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبةالخانجي، مطبعة المدني
١٢. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، دار صادر بيروت.
١٣. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ط٣
١٤. محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب القاهرة.
١٥. د. محمد بلوحي , الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحداثية, منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بتاريخ٢٠١٧/٤/١٦
١٦. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط١٩٩٤،١
١٧. مصطفى أبو طاحون، رباعية الرافعي في الحب والجمال دراسة أسلوبية، دار النشر للجامعات ،الطبعة الأولى،٢٠١٧.